كنى الحيوان في عامية الفرات الأوسط العراقية- دراسة ومعجم

أ.م. كاظم داخل جبير
كلية التربية/ جامعة المثنى

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد ،وآله الطيبين ،وأصحابه المنتجبين وبعد : لقد أمست اللهجات العربية الحديثة والمعاصرة واقعاً موجوداً لايمكن تجاوزه أو تجاهله بحال من الأحوال بل يتطلب الأمر إنعام النظر في هذه اللهجات ودراستها بدقة للحاظ الأمور التي تبين مدى علاقتها بالعربية الفصيحة –على أقل تقدير – أي مدى اقترابها أو ابتعادها عنها . ومما لفت نظر الباحث في لهجة الفرات الأوسط العامية العراقية ظاهرة (كنى الحيوان) والذي حثّه على ذلك أمور : أولها: يتمثّل بتميّز العربية الفصحى على غيرها من اللغات بتكنية الإنسان والحيوان والجماد ومن ثَمّ يكون بحث هذه الظاهرة في العامية له مايسوغه إذ ستفضي الدراسة إلى نتائج تصب في معرفة مدى العلاقة بين الفصيح والعامي. الثاني: اشتمال هذه اللهجة على عدد لابأس به من كنى الحيوان ومن الحسن أن تجمع هذه الكنى في دراسة موحدة ولاسيما إذا علمنا أن منها ما هو من الموروث العامي الذي قد ينسى ويندثر بتقادم الزمن وفيه ما فيه من الندرة والفائدة اللغوية. الثالث: وقوف الباحث على نصوص من رسائل الأب أنستاس الكرملي إلى أمين المعلوف صاحب معجم الحيوان والتي تضمنت التحقيق في أسماء الحيوان وصفاته وأماكن وجوده . فأراد الباحث استكمال التحقيق والخوض في هذا الجانب الذي لم يلتفت إليه الكرملي. وأمر أخير مفاده لحاظ ما يميز هذه اللهجة عن غيرها من اللهجات العامية .

ومما سهل عمل الباحث للخوض في هذا البحث كونه من أبناء هذه اللهجة فضلاً عن معيشته في الريف لمدة ليست بالقليلة ومن ثم سيكون التفاعل معها بشكل مباشر لا بالاعتماد على وسيط ناقل.

أما منهج البحث فهو تقسيمه على مبحثين أحدهما الدراسة : تضمن عدداً من الأمور مثبتة في قادم البحث. والآخر : المعجم : اشتمل على تعريفات دقيقة لكنية كل حيوان. هذا فضلاً عن مقدمة سبقتهما وخاتمة بأهم النتائج.

المبحث الاول : الدراسة

الكنية لغة :

((الكُنيةُ ، والكِنيةُ ، والكُنْوة ، والكِنْوة ، ُكنىً وكِنىً ، والكنيةُ من كنّيتُ ، أي: سترتُ وعرضتُ))[١].

الكنية اصطلاحاً :

((اسم يعلّق على الشخص تعظيماً له، أو علامة عليه))[٢]، والكنية العَلَم المصدّر بلفظ (الأب)، أو (الابن)، أو (الأمُ) ،أو (البنت) مضافات إلى أسماء نحو : أبو عمرو، وأمّ كلثوم، وابن آوى ، وبنت وردان [٣] .

يبدو أنّ ثمة تساوق بين المعنى اللغوي ،والمعنى الاصطلاحي إذ معنى الستر يظهر من عدم التصريح بالاسم الصريح للشخص أي بإضافة الأب ،أو الإبن إلى الأسماء .

الكنية والكناية :

يمكن القول: بأنّ الكنية بمعناها اللغوي كالكناية التي هي تعبير عن شيء معين بلفظ غير صريح في الدلالة عليه لغرض من الأغراض كالإبهام عن السامعين ،ومن ثّمَّ يتضح أنّ الكنية، والكناية سواء ؛ لأنّهما يعرض بهما عن الاسم [٤] .

وفي ضوء ما تقدّم يمكن فهم الرأي القائل : ((لكلِّ شيءٍ كنية)) [٥] أي (كِناية) إذ لايصحّ هذا الرأي على المعنى الاصطلاحي للكنية .

الكنية واللقب :

اللقب: يُراد منه (المدح) ،أو (الذم)إذ ((يُمدَح الملقّب به ،أو يُذَم بمعنى ذلك اللفظ))[٦] ،و ((فيه ضرب من الوصفية))[٧]. أمّا الكنية فغالباً ما يُراد منها التكريم ، ولها الصدارة في الكلام؛ لأنّها أقرب إلى العلمية من الوصفية بخلاف اللقب [٨] ، ومن ثَمَّ فهي أقرب إلى ذات الشخص إن لم تكن (هو هو) .

ويبدو أنَّ النحويين لم يبيِّنوا أسباب تقديم الكنية ، وكذلك السيد محمد رضا الحسيني في بحثه (الكنية حقيقتها وميزاتها) [٩]، بل اكتفوا بالتصريح بأنّ لها الصدارة في الكلام ،وذهب شُرّاح الألفية إلى جواز الأمرين.

و يبدو أنّ سبب ذلك هو أنّ الكنية أقرب إلى العلمية منها إلى الوصفية .

– أصل تكنية الحيوان :

قال ابن الأثير : ((وأجروا غير الأناسي مجراهم في ذلك ، كما شارك الناس – في الولادة – باقي الحيوانات كنّوا ما كنوّا منها بالآباء والأمّهات كأبي الحارث : للأسد ، وأمّ عامر للضبع ،وأجروها في ذلك مجرى الأُناسي)) [١٠] وقال أيضاً : ((تجوّزوا في إجراء الحيوانات العجم مجرى الناس في الكُنى والأبناء))[١١].

وقفة على ما تقدم تنتهي بنا إلى عدد من الأمور :

١- إنّ العرب أجروا هذه الظاهرة الإنسانية التي كانت واردة في مجتمعهم على المجتمع الحيواني ،ونرى أنّه أثر من آثار تأصّل هذه الظاهرة في المجتمع العربي ومن ثمَّ فيضها إلى غيرهم .

٢- ما ذهب إليه ابن الأثير أنّ أصل تكنية الحيوان يعود إلى مشاركة الإنسان في الولادة غير دقيق ؛ لأنّ غالبية الحيوانات تكنّى بصفاتها .

٣- في قول ابن الأثير تصريح واضح أنّ العرب لم يكنّوا جميع الحيوانات ،وهذا ما يبعث الاطمئنان في نفس الباحثين على كنى الحيوان التي لم تذكر في كتب العلماء .

٤- اتضّح من قول ابن الأثير أنّ العرب لم يقتصروا على تكنية الحيوان المملوك بل شمل ذلك الحيوان الوحشي (في حين اقتصروا في تسمية الحيوان على المملوك فقط) ولعلّ سبب ذلك يعود الى ان القصد من التكنية هي الدلالة على الجنس كلّه ،وهذا ينطبق مع كنية الحيوان ، التي يراد منها بيان خصلة مميزة ، في حين لا يؤدي اسم العلم الدلالة على الجنس كلّه، نحو: (براقش) لا تدل إلاّ على (الكلبة) المملوكة المعروفة ،أمّا (أمُّ عِرْيَط فتصدق على كل عقرب) [١٢] .

٥- وأمر آخر يتعلق فيما نحن في سبيله مفاده أن بعض القبائل العربية لا تكتني ، نحو(قبيلة ليلى الأخيلية)إذ سؤلت ليلى ((هل تكنون ؟ ، قالت

: والله ما نِكْتَني))[١٣] ، ومن ثمّ يتضح لنا أنّ بعض القبائل لم تكنِّ الحيوان ؛ لأنّها لم تكتنِ أصلاً ، وإن كان هذا الأمر القصد منه التندر ،إلا أن مفاده يؤكّد ما ذهبنا إليه .

٦- وأمر دقيق في هذا القول مفاده أن كنى الحيوان هي على سبيل المجاز لا الحقيقة .

– الغاية من تكنية الحيوان :

عند البحث عن الغاية التي من أجلها كُنِّي الحيوان لابد من معرفة الغاية من تكنية الإنسان ، إذ يرى ابن منظور [١٤] (ت٧١١هـ) أنّ سبب التكنية يعود إلى أحد أُمور ثلاثة :

الأول : أن يُكنّى عن الشيء الذي يستفحش ذكره .

الثاني : أن يُكنّى الرجل باسمه توقيراً ،وتعظيماً .

الثالث : أن تقوم الكنية مقام الاسم فيُعرف صاحبها بها كما يعرف باسمه . أي تذكر تعريفاً وتخصيصاً له. وصرّح الفيروز آبادي (ت٨١٧هـ) أنّ الكنية تدلّ على الاحترام ،والتعظيم للمكنّى [١٥] . وقال أبو البقاء (وفي الكنية تكريم)[١٦] .خلافاً لأهل الحديث إذ إن بعضهم يرون أن الغاية من الكنية هو الذم ،والتحقير [١٧] . ويرى الأهدل (ت٦١٦هـ) [١٨] أنّ الكنية مردّها إلى أمور هي :

١- الإخبار عن نفس كأبي طالب كُنّي بابنه طالب ،وهذا هو الأغلب .

٢- التفاؤل ،والرجاء كأبي الفضل لمن يرجو ولداً جامعاً للفضائل .

٣- الإيماء إلى الضد كأبي يحيى لملك الموت .

٤- اشتهار الشخص بخصلة فيُكنّى بها في نفسه ،أو انتسابه إليها بوجه قريب ،أو بعيد كأبي الوفاء لمن اسمه إبراهيم ،وأبي الذبح لمن اسمه اسماعيل ،أو اسحاق ومن هذا القبيل كُنّيَ الحيوان غالباً .

٥- التمييز بين الأشخاص بتعيين أحدهم بكنية، بالدلالة عليه .

ونذهب إلى الآراء التي تصرِّح بأنَّ الغاية من الكنية هي التعظيم بدليل الشواهد الآتية :

١- فيما يروى عن علي بن أبي طالب (عليه السلام) لما حضر مع اليهودي أمام القاضي، فقال القاضي : اجلس ياأبا الحسن ، فأحتجّ عليه علي (عليه السلام) وطلب منه أن لايكنِّيهِ بحضرة الخصم [١٩] .

٢- مايرويه الدميري (ت ٨٠٨هـ) عن النبي موسى (عليه السلام) أنّه حينما أوحى الله له

أن يضرب بعصاه البحر فضربه، ولم يطعه فأوحى الله تعالى إليه أن كنّه فضربه ،وقال : يا أبا خالد بأذن الله تعالى فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم[٢٠] .

٣- ((كان عروة بن الزبير عند عبد الملك بن مروان فذكر أخاه عبد الله فقال : أبو بكر: كذا كذا، وفعل أبو بكر كذا كذا ،فقال بعض الحاضرين : أتكنّيه عند أمير المؤمنين؟ لا أمّ لك [٢١] .

٤- يروى أن أبا محمد اليزيدي غلب الكسائي (ت ١٨٩ هـ) في مناظرة بين يدي الرشيد ثم ضرب الأرض بقلنسوته وقال : أنا أبو محمد فقال يحيى بن خالد : أتكتني بحضرة أمير المؤمنين وتسفه الشيخ ، فقال له الرشيد : والله إنّ خطأ الكسائي مع حسن أدبه أَحبّ إليّ من صوابك مع قلة أدبك))[٢٢].

٥- روى الشيخ المفيد عن أحمد بن عبيد الله بن الخاقان – الذي كان على الضياع والخراج بقمُ – قوله : أذكر أني كنت يوماً قائماً على رأس أبي – وهو يوم مجلسه للناس بسامراء إذ دخل حجّابه فقالوا :(أبو محمد بن الرضا) بالباب فقال – بصوت عالٍ– :إئذنوا له . فتعجبت مما سمعت منهم ومن جسارتهم أن يكنوا رجلاً بحضرة أبي ،ولم يكن يكنّى عنده إلاّ خليفة ،أو ولي عهد ،أو من أمر السلطان أن يكنّى . فقلت لحجّاب أبي وغلمانه : ويحكم من هذا الذي كنيتموه بحضرة أبي ؟))[٢٣] .

٦- يُروى أنّ محمد بن نافع قال : رأيت أبا نواس في المنام بعد موته فقلت :يا أبا نواس فقال : لات حين كُنية ، فقلت : الحسن بن هانئ))[٢٤] .

٧- وقال الحسين بن حمدان الخصيبي – في من لقيه في ضواحي (قُم) فقال له : يا حسين : لا احترمني ولا كنّاني [٢٥].

٨- قال أبو بكر بن اسماعيل الورّاق : دقّقت على أبي محمد بن صاعد بابه فقال : من ذا ؟ فقلت : أنا أبو بكر ابن أبي علي ، يحيى ههنا ؟ فسمعته يقول للجارية : هات النعل ؛ حتى اخرج إلى هذا الجاهل ، الذي يكنيّ نفسه وأباه ويسمّيني ، فأصفعه [٢٦] .

يبدو أن هذه الشواهد تعكس دلالة الكنية على(التعظيم)، وتؤكّد على أن الكنية لا تذكر إلا

مع اعتبار زائد .

أماّ كنية الحيوان فلا تدل إلاّ على(التكريم)، أو(التركيز) على خصلة مشهورة في ذلك الحيوان، أو انتسابه إليها بوجه قريب .

– كنى الحيوان في ضوء الفصيح ،والمولّد:

لا شكّ أن كتب التراث تورد لنا كثيراً من الشواهد التي تدلل على فصاحة الكثير من الكنى فمثلاً ما رواه الجاحظ (ت٢٥٥ هـ) في كتاب الحيوان [٢٨] من الشواهد الشعرية الفصيحة التي ذُكرت فيها كنى الحيوان ، اذ يروي لأمية بن أبي الصلت في قوله عن الذئب :

وأبو اليتامى كان يُحسِنُ أوسهِم

ويحوطهم في كل عامٍ جامدٍ [٢٩]

ويروى للكميت في قوله عن الضبع :

كما خامرت في حِضنها امُّ عامر

لِذي الحبلِ حتى عال أوسٌ عيالها[٣٠]

وما ذكره النحويون في كتبهم اذ قالوا : ((مضافات الى أسماء نحو أبو عمرو ،وأم كلثوم ، وابن آوى ، وبنت وردان)) [٣١] .

ومن المولّد ما ذكره أبو هلال العسكري في كتابه (جمهرة الأمثال) إذ قال: (والكنى المولدة كثيرة منها أبو المضاء للفرس ،وأبو اليقظان للديك، وأبو خدّاش للسنّور)) [٢٧] . و في قول أبي هلال أمارة على أن كُنى الحيوان ليست موقوفة على عصر الفصاحة بل هي قد تولّد وتظهر في كل عصر.

– اللغات في كنى الحيوان الفصيحة:

لم تشهد كنى الحيوان اختلافاً في اللغات إلاّ في كُنية واحدة وهي كُنية (انثى الضبع) اذ تُكني قبيلة فزارة انثى الضبع بـ(أمّ الهُنْبرُ) في حين اتفقت كل القبائل على تكنيتها بـ(أم عامر ، أو أم خنّور ، أو أمّ طريق ، وأمّ العنور ، وأمّ نوفل [٣٢]أمّا (أمّ الهُنبر) فهي كُنية الأتان ، و(الهُنبر) هو ولد الحمار .

نرى أن سبب تكنية أنثى الضبع بـ (أم الهنبر) ناتج عن العلاقة بين الضبع ،والحمار، إذ إنّ الأخير يعد فريسة للضبع .

– دلالة كنى الحيوان :

تدل كنية الحيوان على الجنس كله إذ اتضح ذلك

من قول النحويين :(كل عقرب يصدق عليها أمّ عِريَط))(٣٣) في حين لا تدل كنية الإنسان على الجنس كله بل تدل على شخص واحد معين ، ومن ثمّ يتضح أنّ كنية الإنسان أخصُّ من كنية الحيوان . ويؤكّد ما ذهبنا إليه قول الفيومي إذ يقول: ((وهي معرفة مثل ابن عرس، وابن آوى إلّا أنّه تعريف جنس))(٣٤).

– دلالة تعدّد كنية الحيوان :

لتعدّد كنية الحيوان دلالة على أن الهدف منها هو التأكيد على خصال موجودة في ذلك الحيوان اشتهر بها .

– مراتب كنى الحيوان :

يبدو أنّ من بين كنى أي حيوان كنية اشتهر بها تعدّ أبرز ما يُكنّى بها ،ويُعرف من خلالها ، نحو: الأسد(أبو حارث) ، والبرغوث(أبو الوثاب)على الرغم من وجود كنىً أخرى

– تكنية الحيوان من خصائص العربية :

لم يثبت في اللغات الأخرى غير العربية مثل هذا الاستعمال إذ يعدّ ممّا اختصت به ، ومردّ الأمرإلى أنّ كنية الإنسان هي من خواص الحضارة العربية فقط ،وممّا يؤكّد هذا ما نقله الدارقطني عن البغدادي الذي كان يصحف إذ صرّح : قال البغدادي : (كسرى ، أبو شروان) جعلها كنية !! (٣٥).

والذي نراه أن تأصّل الكنية في العربية لا غيرها مرده إلى اعتناء العرب بأنسابهم ولا سيّما التكنية بالأولاد ثم اشتمل على التكنية بالأم حتى أرخت تلك الظاهرة سدولها على ما جاورهم من الحيوانات فكنّوها من باب التركيز على صفاتها وطباعها .

– قراءة في كنى الحيوان العامّية:

– كنية الحيوان العامّية في ضوء العربية الفصيحة:

١– الموروث الفصيح:

ممّا ورثته العامية من الكنى الفصيحة بلفظه ،ودلالته كنية الحمار (أبو صابر) ،إذ يقول الدميري: ((وكنية الحمار أبو صابر ،وأبو زياد ٠٠٠ويقال للحمارة أُمّ محمود، وأم تولب ،وأمّ جحش ،وأمّ نافع ،وأمّ وهب))(٣٦)، ويبدو أنّ مرد هذه الكنية إلى الصفة البارزة في الحمار وهي التحمّل، والصبر،(وقالوا :أصبرُ منْ حمارٍ))(٣٧)٠

والذي يُلحظ أنّ العامية الحضرية أكثر إلتزاماً بالفصيح إذ تُنطق كما هي (أَبُو صابر)، بينما أهل الأرياف والقرى ينطقونها بتغيير حركة الهمزة إلى الضم (أُبُو صابر)٠

٢- ما اختلف صوتياً ،و صرفياً :

قبل البدء بتتبع هذا الأمر أودّ الإشارة إلى أمر مفاده أن من المميزات العامة للعامية الريفية هو ضمها همزة (أبو) ومن ثمّ سوف لا أكرر هذا الأمر ؛لأنّه وارد في كل كنية بل سأدقق في أمور أخرى.

أ- يُكنّى الثعلب في العامية (أُبُو الحُصَّين) بتشديد الصاد أمّاالفصيح (أبُو الحُصَيْن) من دون تشديد للصاد ،يقول الدميري: ((وكنية الثعلب أبو الحُصَين ٠٠٠))(٣٨).

فنجد الاختلاف الصوتي بين العامية ،والفصيحة هو تشديد الصاد في الأولى ،وعدم تشديدها في الثانية . ولو دققنا في هذا الأمرفي ضوء المقطع الصوتي لوجدنا الآتي:

الفصيح : أَ_ا ب_ُ ل ا ح_ُ اص_َ ي ْ ن

العامي:أ_ُ ا ب_ُ ل ا ح_ُ ص ا ص_َ ي ْ ن

نلحظ تغيّر المقطع الصوتي الثالث من مقطع قصير مفتوح كما في الكنية الفصيحة ، إلى مقطع مغلق في العاميّة وهذا ناتج عن التشديد الذي أدّى إلى زيادة كمية الصوت في حين لم نلحظ ذلك في الفصيح ولاغرو فالعربية الفصيحة لغة إيجاز واقتصاد.

ومن جانب صرفي نجد المضاف إليه في العربية الفصيحة على زنة (فُعَيْل) وهي صيغة تصغير لـ (حِصْن) ولعلَّ ذلك متعلق بصعوبة الإمساك بهذا الحيوان إما لروغانه ،أو لهندسة بيته الذي له أكثر من ممر.

أمّا في العامية فالمضاف إليه على زنة (فُعَّيْل) وهي صيغة جمع فيها وأمثالها كثير نحو (صُبَّير، وخُرَّيط، وحُمَّيض، وغيرها) ،هذا لا يعني أنّها جمع حِصْن إذ الأخير يجمع على (احْصون) ،ومن عدم إمكانية التوجيه الدلالي لهذه الصيغة ننتهي إلى القول :بأن العامية جردت اللفظ عن دلالته الأصلية التي وُضع عليها في الأصل.

ب- تكنّى الخنيفسة الصغيرة (أبو الجّعل)، وكنيتها في الفصيح (أبو جَعْران) ، يقول الدميري: ((والناس

يسمّونه أبا جَعْران ؛لأنه يجمع الجَعْر اليابس))(٣٩) ،والمعلوف يقول أيضاً : ((جَعْل خنفسة سوداء مشهورة كنيتها أبو جَعْران))(٤٠).

فنلحظ إبدال العامية الراء لاماً ولعلّ مرد هذا الأمر إلى قرب مخرج الراء من اللام ،وكذلك نلحظ حذف الألف، والنون الزائدتين في العامية ،ولعلّ زيادتهما يجعل من حذفهما أمراً أيسر من حذف الأصول.

ومن جهة صرفية نلحظ أن وزن المضاف إليه في الفصيح هو (فَعْلان)،وهو مشتق من الجَعْر وهو غائط الإنسان(٤١)، في حين نجد وزنه في العامية (فَعَل) ، ولكن دلالته هي نفسها فضلات الإنسان، والحيوان.

٣- ما اختلف دلالياً:

تُكنّى أنْثى الخنزير في عامية الفرات (أُمّ العْوَيِّل) وقد وردت هذه الكنية في الفصيح باختلاف صوتي حركي كنية لأنثى الثعلب ،يقول الدميري: ((وكنية الثعلب أبو الحُصين ٠٠٠والأنثى أمّ عُوَيْل))(٤٢).

فنلحظ كيف عدلت العامية عن أنثى الثعلب إلى أنثى الخنزير ، ولايمكن لنا أن نعدّه من المشترك اللفظي ؛لأن المشترك يكون بين اللهجات الفصيحة لا بين الفصيح والعامي والذي يبدو لي أنّ السبب وراء هذا الأمر يعود إلى التشابه بين أنثى الخنزير وأنثى الثعلب في شدة الاعتناء بالأولاد وشدة تعلقهم بالأم .

وكذلك أمر أود الإشارة إليه مفاده : أنّ دلالة اللفظين تختلف من الخارج، ومن الداخل. فمن الخارج كما ذكرنا قبل قليل الكنية العامية تدل على أنثى الخنزير ،والكنية الفصيحة تدل على أنثى الثعلب ،أمّا من الداخل وفي ضوء التحليل الصرفي آنف الذكر نجد المضاف إليه في الفصيح (عُوَيْل) مصغّر (عائل) وهو الذي يفتقر إلى غيره(٤٣) وهو كناية واحد صغارها. أمّا في العامي فـ(اعْوَيِّل) مصغّر (عيال) يذكر أحياناً ويراد به كل أفراد العائلة ، وهذا الأمر مقصود في العامية بلا شك وتفسيره يعود إلى طبيعة أنثى الخنزير التي تستميت في شدة دفاعها عن صغارها المفتقرين إلى حمايتها.

٤- ما تحوّل من الاسم إلى الكنية:

أ- يُكنّى الذئب في العاميّة (أبو سرحان)، أمّا في الفصيح فـ(السرحان بكسر السين الذئب، والجمع سِراح ،وسراحين،والأنثى سرحانة))(٤٤).

ب- تكنّى الخنفسة السوداء (ابوالجَّعَل)، وفي الفصيح (الجُعَل كصُرَد ورُطَب وجمعه جِعلان)(٤٥).

ج- تكنى العنكبوت في العامية (أمّ العنكبوش)، والفصيح (العنكبوت دويبة تنسج في الهواء وجمعها عناكب)(٤٦).

د- يكنى نوع من السمك من غير ذوات الفلس له شوكة في ظهره واثنتان على الجانبين يجرح بهما الانسان (أبو الزُمَّير) ،أما الفصيح فجاء فيه (زِمِّير كسِكّيت سمك)(٤٧).

٥- ماتحوّل من المُبنّى إلى المُكنّى :

أ- (أبو العرس) كنية حيوان صغير أسك أصلم في العامية،وكنيته في الفصيح (ابن عرس)(٤٨).

ب- (أبو الويو) في العامية، أما الفصيح فهو (ابن آوى)(٤٩).

ج- (أبو عبية)كنية طائر يسمى البيوضي (من أنواع مالك الحزين)، أمّا الفصيح فكنيته (ابن الماء)(٥٠).

د- (أمّ جنيحات ،وأم عبية) كنية دويبة نحو الخنفساء حمراء اللون أكثر ما تكون في الحمامات وفي الكنف، وكنيتها في الفصيح (بنت وردان)(٥١).

- الكنى العامية في ضوء التذكير والتأنيث:

يتضح غلبة التذكير على كنى الحيوان العامية من قرائن :خارجية ،وداخلية :

فالقرائن الخارجية تتمثل في:

١- كثرة الكنى المصدرة بأب فعددها أربع وعشرون من المجموع الكلي الذي يبلغ ثلاثين.

٢- عدم تكنية الأنثى في قبال الذكر إلّا من باب التندّر مثل (أم صابر).

٣- لم يرد (بنت) إلّا في دويبة صغيرة تكنى(بتّ الصايغ).

والقرائن الداخلية تتمثل في:

١- الأنثى لبعض المُكَنَّيات يطلق عليها كنية الذكر مثل (أبو الحُصَّيْن ،وأبو العرس).
٢- ما كُنّي بالتأنيث بتصديره بـ(أم) في الفصيح مثل(أم أربع وأربعين ،أو أم سبع وسبعين)،يكنى في العامية : (أبو سبعة وسبعين).

- الكنى العامية في ضوء المكنّى والمبنّى:

نلحظ غلبة المكنى على المبنّى بقرينتين خارجية

،وداخلية :

تتمثل القرينة الخارجية بقلة عدد المبنى إذ لم يرد منه إلا اثنتان هما : (ابن الخضرة)كنية الحمار،و(بت الصايغ).

تتمثل القرينة الداخلية بتحويل ما كان مبنّى في الفصيح إلى مكنّى كما ذكرنا آنفاً أمثال (ابن عرس،وابن آوى ،وابن الماء) تحولت إلى (ابو العرس ،وأبو الويو،وأبو عبية).

–الكُنَى المستحدثة في العامية :

وهي على نوعين :

١- ما كُنّي في العامية ابتداءً ولم يكنّ في الفصيح ،أمثال(أبو إذان،أبو الجت،أبو الجِنَّيب،أبو زريدة،أبو الزمّير،أبو السليان، أبو السبمبع،أم سليمان،أم اللبن ،أم كرين، ،أبو الزعير،أبو سبع الوان، بت الصايغ،أم البزازين،أبو العتاوي،أم راسين،أم ذيل،أبو سبع ارواح).

٢- ما أضافت له العامية كنية غير ما كنّي بها في الفصيح أمثال(أبو بريص، أبو الجعل، أبو خميّس، أبو زنيهر، أبو سرحان، أبو عبية ،أم جنيحات، أم العنكبوش، أم العويّل).

– الكنى العامية بين التعددية ،والأحادية:

يغلب على كنى الحيوان العامية التكنية بكنية واحدة فلم تتعدّد إلا في أربعة حيوانات هي:

١- يكنّى الحمار أبو صابر ،وأبو زنيهر، وابن الخضرة.
٢- يكنّى نوع من السمك أبو زريدة ،وأبو خريزة.
٣- تكنّى حشرة الكنف والحمامات أمّ عبية ،وأمّ جنيحات.
٤- يكنّى ابن آوى في العامية أبو الويو ،وأبو العتاوي.

– الأثر الخرافي ،أو الديني في الكنى العامية :

نلمح هذا الأثر في كنيتين هما:

١- أبو السبمبع : هي كنية لحيوان خُرافي خارق لا وجود له على أرض الواقع بل يذكر على سبيل تشبيه رجل يدّعي القوة به ،أو على سبيل المبالغة التي يُلمح فيها شيء من السخرية بالمشبه، وكثيراً ما يذكر لتخويف الصبيان ،والصغار.
٢- أمّ سليمان : كنية لنوع من الزواحف لطيفة

المنظر أكبر من الوزغة ، ولعل سبب هذه الكنية متعلق بالعهد الذي أخذه عليها سليمان النبي (عليه وعلى نبينا السلام)(٥٢).

- الغرض من الكنى العامية :

١- القسم الغالب من كنى الحيوان العامية هي أسماء بحد ذاتها أمثال (أبو اذان،أبو بريص ،أبو الجنّيب ،أبو الجعل،أبو الحُصّين،أبو الزّمّير،أبو الزّعير،أبو سبعة وسبعين،أبو السليان،أبو العرس،أم جنيحات ،أم العنكبوش،أم سليمان).

٢- ومنها لغرض بيان صفة مميزة لذلك الحيوان مثل (أبو صابر،أم العويّل،أبو عبية، أم عبية ،بتّ الصايغ،أم كرين).

٣- ولتمييز حيوان عن أبناء جنسه فتعد بمثابة الفصل مثل : (أبو الجت (سمك)،أبو زريدة(سمك).

٤- وأحيانا للمدح، والتكريم مثل :(أبو خميّس، أبو سرحان).

- كنى الحيوان العامية بين الإفراد ،والجمع:

يمكن بيان هذا الأمر في نقاط وهي:

١- غالباً ماتكون للمفرد ولا تجمع كالفصيحة- أعني جمع الصدر منها -مثل (بنات آوى،وبنات عرس ،وبنات وردان وغيرها)، إذ يجمع المضاف إليه دون الصدر فيقال : (أبو العراسة (جمع أبو العرس)، وأبو الحُصّينات (جمع أبو الحُصّين)، وأبو بريصات (جمع أبو بريص)، وأبو الجعولة (جمع أبو الجعل)، وأبو سبعة وسبعينات (جمع أبو سبعة وسبعين)، وأم العنكبوشات (جمع أم العنكبوش)).

وجمع المضاف إليه فقط ليس بدعة في اللهجة العامية بل ورد في اللغة الفصيحة ولكن بصورة أقل من جمع الصدر ودليل ماذهبنا إليه قول الفيومي في جمع أم حبين إذ يقول: ((أمّ حبين من حشرات الأرض تشبه الضب وجمعها أمّ حبينات وأمّات حبين))(٥٣).

٢- قد يعدل في حال الجمع إلى الاسم مثل (واويّة)جمع أبو الويو،ومطاية جمع أبو صابر وهكذا.

٣- من الكنى العامية ما يدل على الجمع مثل أبو زريدة فهو بمثابة اسم جنس إفرادي يصدق على الكثير والقليل واللفظ واحد (

٥٤).

– قلة كنى الحيوان العامية :

كنى الحيوان الواردة في العامية نزيرة بالمقارنة مع غير المكنّى ،ومن ثمّ فالعربية الفصيحة وجدناها أكثر ثراءاً في هذا الجانب ولا سبيل إلى المقارنة إذ إن أغلب الحيوانات كنّيت ومنها ماكني بأكثر من كنية والمصادر المختصة خير دليل على ذلك(٥٥).

وثمة أمر أودّ الإشارة إليه مفاده أنّ لهجات عربية عامية في لبنان ،وسورية ،والسودان هي أكثر تكنية للحيوان من عامية الفرات(٥٦).

– العدول من الكنية إلى اللقب:

١– ثمة طائر صغير أحمر الصدر ذكره القزويني في وصف جزيرة تيس وسمّاه أبا الحنّاء، ويسمّى في الشام أبو الحنّة سمي بذلك للونه (٥٧) ،نجده في عامية الفرات لا كنية له بل سمي (بواك حنة أمه) وكأنما عدل من كنيته إلى اللقب.

٢– وطائر آخر من الجوارح يسمى في لبنان أبو الصكيلكع(٥٨)، أما في لهجة الفرات فيسمى :صكيلكع من دون التصدير بأب .

وفي هذين المثالين أمارة على قلة التكنية للحيوان في هذه اللهجة.

– العدد سبعة في كنى الحيوان العامية:

نحن نعلم أن العدد يراد به التحديد أحياناً ويراد به الكثرة أحايين أُخر ، فلو سأل سائل عن دلالة العدد سبعة الوارد في ثلاث كنى وهي : (أبو سبع أرواح، أبو سبع ألوان ،أبو سبعة وسبعين) ماذا يراد منه؟ والجواب هو أنه وارد للمبالغة والتدليل على الكثرة في هذه الكنى وبيان صحة ماذهبنا إليه يتضح من التنعم في هذه اللهجة ولحاظ مصاديق التدليل بالعدد سبعة على الكثرة فمثلاً في سياق اجتماعي نجد أن عقوبة بعض القتلة نفيهم عن بلاد قبيلة المقتول سبع سنين بعد دفع الدية وتسمى (الجلوة) ، وثمة أقوال تظهر دلالة العدد سبعة مثل : أم سبع جلاوي يراد بها الأم الحنون، وقولهم عن البنات وبيان اعتزازهم بهن وإن كثرنَ : سبعة وكول كليلات –أي قليلات (من باب التقابل الدلالي) ، وقولهم : أرمي سبع حجارات وراك _ عند الزهد بالذاهب–، وقولهم للهالك: راح سبعة ماي .وأمثلة أخرى ممّا نحن في سبيله كقولهم : (

أم سبع عيون ،وسبع صنايع والبخت ضايع ،وسبع مكانات ،وسبع بحور، وسبع وجعات وسبعة العروس،واليوم السابع للميت ،واليوم السابع للرضيع، والسبع المورجات والسبع المحرجات،وسبعة أيام العجوز).

مما تقدم أذهب إلى القول : بأن العدد سبعة في اللهجة العامية هو مؤشر الكثرة ومبدأها وما ورد في الكنى لايخرج عن هذا المفهوم.

– كنى الحيوان العامية بين النص، والاحتمال:

لاريب أن مفهوم (النص والاحتمال) أثر أصولي له حضوره في الدرس الدلالي إذ اعتمِد عليه توخياً للدقة في بيان المعاني .

والنص في اللغة يعني البيان ،والظهور ، والكشف، والارتفاع (٥٩)، وفي الاصطلاح الفقهي يعني مالا يحتمل التأويل (٦٠)، ولايبعد عنه الاصطلاح الأصولي الذي مفاده: ماكان واضحاً ظاهراً ،لا يحتاج إلى استنباط بالرأي (٦١).

ويمكن لحاظ التساوق بين المعنى اللغوي ، والمعنى الاصطلاحي لكلمة (النص) إذ لاتخرج عن معنى الوضوح والظهور.

ومن استقراء كنى الحيوان ولاسيما العامية وجدت أنّها نصّ على المكنّى إذ لاتحتمل غيره – في الحقيقة– وما ذهب إليه أحد الباحثين من أن الكنية ليست نصاً على المكنّى فغير دقيق عندما جانب الصواب في فهمه لقول أبي الأخفش : ((إنّما الأسماء والكنى علامات))(٦٢)، وانتهى إلى القول : ((وهو قول ينصّ على أنّ الدال لا يتناصص مع الانسان ، أو الشيء ، والمدلول ، أي أنّ العلامة اعتباطية))(٦٣).

ومما يلحظ هنا تعويل صاحب الرأي على مفهوم (الاعتباطية) الذي اقتنصه من سوسير مؤكداً على أنّه لم يبعد عن الجرجاني في هذا المفهوم – أعني العلاقة الاعتباطية بين الدال والمدلول – (٦٤).

ويمكن الرد عليه بالأدلة الآتية :

١- لقد خلط صاحب الرأي بين الإفراد والتركيب ،فالجرجاني وسوسير(٦٥) قصدا التركيب في حين قاس هو الأمر على المفرد.

٢- الواقع اللغوي يؤكد نصية الكنية في الحقيقة ، ولم يثبت وجود كنية محتملة أو احتمالية كما ورد في الجمل(٦٦).

٣- الذي يقوي تنصيص الكنية على المكنّى استعمالها في باب الاستعارة ، أي أنها أصبحت ذا بعد مجازي ، ومثال ذلك : تقول : جاء أبو خْمَيِّس ، تقصد جاء زيدٌ.

المعجم:

- أولاً: ماصُدِّر بأب:

١- أبو اذان : كنية الحلزونة البرية وهي ((دودة في جوف أنبوبة حجرية توجد في شطوط الأنهار وهذه الدودة تخرج بنصف بدنها من جوف تلك الأنبوبة الصدفية وتمشي يمنة ويسرة))(٦٧) ،وتعليل هذه الكنية يحتمل أمرين: أحدهما :أنّ لهذه الحلزونة نتوءان فيهما عيناها تشبهان الأذنين تحركهما عند خروج رأسها من الأنبوبة .والآخر: قد يكون تعليل الكنية مأخوذ من كون الأنبوبة الصدفية تشبه الأذن ومنه أن الحلزون البحري يسمى أذن البحر(٦٨).

وهذه الكنية لم يذكرها المعلوف في معجم الحيوان- وهذا دليل على عدم تكنية الحلزونة في غير عامية الفرات- إذ ذكر : ((والحلزون عند عامة أهل الشام الصغير منه يسمونه في العراق (زلنْطَح) ،و(سلنطح) ،ويقول الصبيان : (سلنطح ياسلنطح طلّع قرونك وانطح)))(٦٩).

٢- أبو بريص : كنية الوزغ قائمة مقام الاسم ، وفي الفصيح يسمى (أبو بريص)،يقول الدميري: (أبو بريص بفتح الباء هو الوزغ الذي يسمى سام أبرص (٧٠)،بتشديد الميم قال أهل اللغة وهو من كبار الوزغ وهو معرفة إلا أنه تعريف جنس وهما اسمان جعلا اسماً واحداً)(٧١).

ويقول المعلوف : (وزغة ، سام أبرص، بَرْص،وأبو بريص، ثُعْبة، صدّاد ، جنس من الزحافات يعرف في مصر بالبرص ،وفي الشام بأبي بريص ، سمّي بذلك للونه ويسمّيه بعض الأعراب أبا كف، وذكر (أندرسن) أنّ هذا الحيوان يعرف في مصر بالبُرص بضم الباء ،وقال :لعلّ اللفظة غير فصيحة؛لأن الدميري لم يذكرها وقوله صحيح لكن الفيروز آبادي ذكرها بفتح الباء)(٧٢)

.

ولعلّي أوافق المعلوف في تعليل التكنية أنّها جاءت بسبب اللون.

وهذه الكنية تكثر في المناطق الحضرية أمّا في الأرياف فنادرة أو تكاد تكون غير موجودة إذ يسمى الوزغ جربوع بتعطيش الجيم .

أما جمع هذه الكنية فهو أبو بريصات بجمع المضاف إليه دون المضاف، وهذا الأمر وارد في الفصيح كما أسلفنا في السطور السابقة– أعني جمع المضاف إليه–

٣- أبو الجت : كنية ضرب من السمك اسمه العلمي (كراص)، ولهذه الكنية علاقة بغذائه الذي هو (الجت) والأخير معروف نوع من النباتات التي تزرع وتستخدم علفاً للماشية ،وهذ الكنية بمثابة اسم الجنس الإفرادي تصدق على المفرد ،والجمع (٧٣).

ومن صفات هذا السمك أنه يعدو الشِباك محلقاً في الهواء كسمك الشبوط.

٤- أبو االجعل : كنية للدويبة الصغيرة التي اسمها في الفصيح (جعل)، وكنيتها أبو جعران ،يقول الدميري : ((وهي أكبر من الخنفساء شديدة السواد في بطنها لون حمرة للذكر قرنان يوجد كثيراً في مراح البقر، والجواميس، ومواضع الروث، ويتولد غالباً في أخثاء البقر ،ومن شأنه جمع النجاسة وادّخارها ٠٠٠قالوا :ألصق من جعل؛لأنه يتبع الإنسان إلى الغائط ،ويضرب هذا المثل للرجل يلصق به من يكرهه فلا يزال يهرب منه))(٧٤).

وفي المثل الفراتي :(مثل أبو الجعل يطير من نجاسة ،ويحط بنجاسة) . يضرب للرجل الذي يفارق لئيماً فيقع على لئيم آخر.

٥- أبو الجِنَّيْب :كنية السرطان الذي يعيش في الأنهار ، وقد كفانا الدميري مؤونة تعريفه إذ يقول: ((السرطان بفتح السين والراء المهملتين وبالنون في آخره : حيوان معروف ويسمى عقرب الماء وكنيته :أبو بحر ،وهو من خلق الماء ،ويعيش في البر أيضاً وهو جيد المشي سريع العدو ذو فكين ومخاليب، وأظفار حداد كثير الأسنان صلب الظهر من رآه رأى حيواناً بلا رأس ولا ذنب ، عيناه في

كتفيه وفمه في صدره وفكاه مشقوقان من الجانبين وله ثمان أرجل وهو يمشي على جانب واحدويستنشق الماء والهواء معاً ويسلخ جلده في السنة ست مرات ويتخذ لجحره مابين أحدهما شارع في الماء والآخر في اليبس))(٧٥).

نستشف من قول الدميري أمرين : أحدهما : أن الكنية الفصيحة (أبو بحر) فيها دلالة على المكان الذي يعيش في هذا الحيوان وهو الماء .الآخر: قوله (وهو يمشي على جانب واحد) له علاقة بالكنية العاميّة وبه تُعلّل فالجنّيب هو الجانب وبهذا تكون الكنية العامية مؤكّدة لصفة بارزة في هذا الحيوان وهي غريبة بحد ذاتها أعني المشي إلى جانب واحد وهذا الأمر قد لحظه الباحث بأمّ عينه وتابع فيه مشي هذا الحيوان.

٦- أبو الْحُصَّيْن: كنية الثعلب ، وهي من الكنى الفصيحة سوى اختلاف صوتي- ذكرناه سابقا- مفاده تشديد الصاد في العاميّة ممّا أدّى إلى اختلاف في أحد المقاطع فالفصيح مايذكره الدميري بقوله : ((وكنية الثعلب أبو الحُصَيْن ،وأبو النجم ،وأبو وثّاب ،وأبو نوفل ،وأبو الخبص))(٧٦).

وقد وردت هذه الكنية في المثل العامّي قولهم : (شاهد أبو الحُصَّين ذيله) يضرب عندما تُطلب شهادة لصٌّ لآخر صديقه.

وقد سُمِع جمعها أبو الحصَّينات ،ومن الناس من يقول :احْصَيني بدلاً من أبي الحُصَّين.

وثبت تعليل كنيته من أمور يقوم بها تجعل منه حصيناً ممتنعاً عن عدوه من البشر والحيوانات الأقوى منه ، ومن هذه الأمور سرعة روغانه ،واستعمال ذيله للتمويه في الاتجاه ،وخداعه للكلاب حين تسوُّره الدُّور، وتظاهره بالموت أحياناً ولكنّ أبرز صفة تدلّ على أصل كنيته هو هندسة جحره إذ يشتمل على بابين متباعدين إن طُلب من أحدهما هرب من الآخر .

وقيل أن سبب كنيته مرده إلى قدرته على تسوّر الحصن.

٧-أبو خْمَيِّس : كنية الأسد ، وهي مشهورة يراد بها المدح والتلميح إلى الهيبة والسطوة وشدّة البأس ، والعربية الفصيحة أغنى من العامية بكنى الأسد وأسمائه إذيكنّى أبو الأخياف ، وأبو العبّاس ،وابو

حفص ،وأ بو الزعفران ،وأبو شبل ،وأبو الحارث ، وأبو الأبطال(٧٧) ونقطة الإلتقاء مع العاميّة أن هذه الكنى أيضاً لاتخرج عن التكريم، و المدح .

لكن لو دقّقنا قليلاً في الكنية العامية وأنعمنا النظر في المضاف إليه وهو كلمة (اخْمَيِّس) نجد العلاقة الاشتقاقية بينها وبين كلمة (خمس) الدالة على العدد وهنا موطن الشاهد ومظنة التعليل بحسب علمي فممّا يشتهر به الأسد عند المواجهة أو الافتراس هو ضربته العنيفة القوية بكفّه ذي المخالب الخمس التي تودي بحياة الخصم ،أو الفريسة .

٨- أبو زُرَيْدَة: كنية نوع من السمك صغار بقدر الإصبع أو الكف أحياناً ،وهذه الكنية بمثابة اسم الجنس تطلق للواحدة والجمع على حدٍّ سواء ، وتعليلها أنّ هذا السمك يحتوي على حبة في أحشائه بقدر حبة الحمّص لا توجد في غيره ، وقد يكنّى أحياناً على قلة أبو خْرَيزَة ،وهذه الأخيرة لاتختلف عن دلالة الأولى.

٩- ابو الزَّعر، أو أبو الزَّعير : كنية طائر صغير يعيش في الشجيرات الصغيرة لا يقوى على الطيران لمسافات بعيدة ويختبئ في الأشواك أحياناً لدرء أخطار الجوارح ،والإنسان وتعليل كنيته يحتمل أربعة أمور : الأول: قلة ريشه قياساً بغيره من الطيور فالزعر معناه في اللغة قلة الشعر أو الريش (٧٨)،الثاني : حكاية صوته ،الثالث: تنقله بين نباتات الزعرور وما شاكل حجمها ، الرابع: يراد بها التندّر فالزعِر معناه الشرس(٧٩) القوي ولهذا الاحتمال الأخير علاقة بقصة كونه ملك الطيور في زمن سليمان (عليه السلام) -على حد قول أهل هذه اللهجة-

لتغلبه على النسر بشيئين :أحدهما : مراوغته بين الأشواك ممّا أدى إلى نتف ريش النسر وهلاكه

الآخر: رهانه مع النسر في عدم تبلله بماء المطر وقد احتال على النسر واختبأ تحته ففاز بالرهان.

ويجمع على (أبو الزَّعَيرات).

١٠- أبو الزُّمَّيْر: كنية نوع من أنواع السمك له شوكة ناتئة وسط ظهره واثنتان على الجوانب وتعليل هذه الكنية يتعلق بالصخب الذي يصدر عن هذا النوع من السمك عند صيد الصياد إياه وقبضه عليه ، وكثر في الأوحال وأصول الأشجار في المياه العذبة ،ولم يفت الأب أنستاس الكرملي ذكر أبي الزمَّير فقد كتب

للمعلوف رسالة قال فيها : ((في دجلة نوع من السمك اسمه بالفرنسية Barbillon ويسمّيه أهل بغداد باسم هو أبو زمَّير والقليل منهم يسميه القرموط))(٨٠).

وذهب المعلوف إلى أن هذا النوع من السمك اسمه زِمّير ، وزُمّير ، ومضيفاً أنّ أهل مصر يسمّونه (شال كرفش) (٨١).

يتضح مما سبق أمور مفادها : إنّ هذه الكنية قائمة مقام الاسم بدليل قول العلماء: (يسمّونه ،أو اسمه) ، أمّا قول الأب أنستاس (في دجلة) فليس المراد تحديد هذا النهر من دون غيره بل ثبت وجوده لدينا في الفرات وفروعه ، وما يتعلق باختلاف العامية عن الفصيح فهو تصدير الاسم بأب وفتح ميم زمَّير المشددة من دون كسرها ، وأمر أخير مفاده عدم ورود هذه الكنية في اللهجات العربية العاميّة بل ورد باسم (شال كرفش) ومن ثمّ فاللهجة الفراتية الوسطى هي الأقرب إلى الفصيح في هذه الكنية.

١١- أبو زْنَيْهِر: إحدى كُنى الحمار ، ولم ترد في الفصيح وهي أقل شهرة من أبي صابر ،وتطلق من باب الإعتزاز بإمتلاك هذه الدابة وعدم التفريط بها وقد وردت في أبيات عامية إذ أنشد أحدهم(٨٢):

أبو زنيهر أبو زنيهر من أصل طيبات

رجليه مدافع واذانه دبابات

ادلل يبن الخضرة ادلل أصلك نايب لو صركال

وتعليل هذه الكنية يتعلق بحكاية صوته وشهيقه وزفيره أثناء نهيقه . (٨٣)

١٢- أبو سبع أرواح :كنية القطّ ، وتعليلها شدة تحمل القط وطول مدة خروج روحه عندما يحين موته . والبعد المجازي وارد في هذه الكنية ولعلّ اطلاق تعدد أرواحه الغرض منه تأكيد ما ذكرناه.

١٣- أبو سبع ألوان : كنية طائر جميل ذي ألوان زاهية يصطاد الحشرات، والفئران واسمه (طِسِّلة) ، ومن صفاته أنَّه يصدر أصواتاً لتحذير باقي الطيور من الجوارح ويتميَّز بمنقار طويل صلب ، وهو يتّخذ بيتاً على حافة النهر على هيأة جحر يصعب الوصول إليه، أمّا عن عدد ألوانه فهي تصل إلى الأربعة وهي : (الأزرق –وهو البارز– ،والأبيض ،والأسود ،والبُنِّيّ) ومن ثمّ فالقول بالسبعة يُراد منه المبالغة والتدليل على الكثرة.

١٤- أبو السَّبَمْبَع: كنية لحيوان خيالي ، يُشبّه به الرجال أحياناً للسخرية ،وقد يخوّف به الصبيان ليلاً.

١٥-أبو سبعة وسبعين : كنية دويبة ذات قوائم كثيرة ، وهذه الكنية قائمة مقام الاسم ،وكنيتها في الفصيح أم أربع وأربعين(٨٤) يقول أمين المعلوف : ((دويبة ذات قوائم كثيرة ومن أسمائها أمّ سبع وسبعين، وحريش، وعقربان، ودخال الأذن ، ودحّالة الأذن، ودُخّال، ودُخلل، وفي السودان على ما ورد في دليل الحيران حُرْقُص))(٨٥) وبالفرنسية اسمها Scolopendra Centipede "See Centipede".(٨٦)، ولاننسى أنّ السبعة والسبعين يراد بها المبالغة والتدليل على كثرة الأرجل لا تحديد العدد بالضبط ويقوّي ماذهبنا إليه أن الفصيح (أربعة وأربعين) ،و(سبعة وسبعين) ،والعامي (سبعة وسبعين).

١٦- أبو سرحان أو أبو سريِّح : كنية الذئب ، ولم ترد في الكنى الفصيحة ،إذ يكنّى الذئب في الفصيح بـ (أبي جُعْدة) ،والجُعدة الشاة وقيل : نبت طيب الريح ينبت في الربيع ويجف سريعاً ، ومن كناه أبو ثمامة ،وأبو جاعد ،وأبو رعلة ،وأبو سلعامة ،وأبو العطلّس ،وأبو كاسب ،وأبو سبلة (٨٧).

وليست هذه الكنية العامية بمنأى عن الفصيح جملة فالذئب يسمى في الفصيح سرحاناً ،أو سراح (٨٨) ولكنها صدّرت الاسم بـ (أبو) فصار كنية .

وتعليل هذه الكنية ليس بعزيز وهي عندي تحتمل أمرين:

١- السرحان هو (فِعلان) من سرحَ سرْحاً أي رعى بنفسه (٨٩) وهنا يؤخذ معنى التجوال في البرية الذي يتميز به الذئب .
٢- السرحان من أسماء الفجر الكاذب(٩٠) وكنِّيَ الذئب به لبكوره في قضاء حوائجه.

وهذه الكنية أكثر ما يراد بها المدح لهذا الحيوان وبيان مزاياه.

١٧- أبو السَّلَيَّان : كنية نوع من السمك ، قائمة مقام الاسم ، وهو سمك في صور الحيّات وله أشواك على طول ظهره غير سامّ، غالباً ما يعيش في المياه الضحلة وفي أصول الأشجار النابتة على ضفاف الأنهار وكنيته هذه تدل على المفرد والجمع على حدٍّ سواء ولكن أحياناً ما يجمع على أبي السّلّيانات ، ولم يذكر من اختص بأسماء الحيوان من العرب هذا النوع .

وعند التأمّل في هذه الكنية يمكن تعليلها فـ (السّلّيان) تصريف عامّي على زنة (فَعِلّان) الألف والنون زائدتان وهو مشتق من(السُّلاء) وهو شوك النخل (٩١) الذي

يقال له في العامية (سِلّة) بتخفيف الهمز ،والأمر متعلّق بتشبيه الأشواك الناتئة من ظهره بشوك النخل.

١٨- أبو صابر : كنية الحمار ، وهي من كناه الفصيحة ، يقول الدميري : ((وكنية الحمار أبو صابر))(٩٢) ، وتعليل هذه الكنية متعلق بقوة تحمله وصبره على المتاعب والأحمال.

١٩- أبو عْبَيّة : كنية طائر أبيض اللون يعرف بالبيُّوضي ، وكنيته في الفصيح ابن الماء ويجمع على بنات ماء ،أو بنات الماء (٩٣)، يقول أمين المعلوف ((ابن الماء بلشون أبيض يعرف في العراق بالبيُّوضي وابن الماء وتعرف بعض أنواعه في مصر بالبلشون الأبيض والبياضي وأبو قِردان)) (٩٤) واسمه العلمي Egreet.Egretta(٩٥) ، وكتب الأب أنستاس الكرملي إلى المعلوف رسالة يقول فيها : ((البَيَّوضي وابن الماء نوع من مالك الحزين شديد البياض له جمة مرغوب فيها أما البيوضي فمشتق من البياض وهذا الاسم معروف في العراق كلّه ، وأمّا ابن الماء فهو اسمه العربي الفصيح وكذا يسميه البعض في أنحاء البصرة والبطائح))(٩٦).

وتعليل الكنية العامية يتضح من التأمّل في المضاف إليه فـ (عبيّة) في العامية هي تصغير لـ (عَباءة) وهو جلباب للمرأة للستر ، يقال له في العاميّة (عباية) بتخفيف الهمز . وقد كنّي هذا الطائر بأبي عبية ؛لأن شكل جناحيه ووضعهما على ظهره يجعله يشبه من يرتدي عباءة على ظهره .

٢٠- أبو العِتَاوي : من كنى ابن آوى النادرة تُذكر لترقيص وتسلية الصبيان ، ولا توجد في الفصيح ، وغالباً ما يرددها الصبيان في الأعياد عندما يلعبون ويركبون في الأرجوحة ،فيغنون :

واوي يواوي يبو العتاوي

٠٠٠الخ

ومثل هذه اللعبة ليست بدعة عامية فالفصيح مليء بمثله ومن أمثلة ذلك الأغنية التي يرددها الصبيان عند مشاهدة أمّ حُبين – وهي دويبة على خلقة الحرباء كبيرة البطن- إذ يقولون :

أمّ حبين انشري ذرعيك إنّ الأمير ناظرٌ إليكِ

وضارب بسوطه جنبيك(٩٧).

وتعليل هذه الكنية يتعلق بعداوة ابن آوى للهررة ولاسيما الكبار منها والتي تسمى في العامية : (العتاوي).

٢١- أبو الْعِرِس : كنية حيوان دقيق يعيش قريباّ من

البيوت تحت أكداس الحطب وفي أصول الأشجار يخطف أفراخ الدجاج الصغار والحمام من البيوت ،وهذه الكنية قائمة مقام الاسم أمّا في الفصيح فيسمّى (ابن عرس ،وكنيته أبو الحكم ،وأبو الوثّاب)(٩٨).

ويقول عنه المعلوف : ((نوع من السراعيب Mustelidaeمن عشيرة بنات عرس أكبر من الجرذ أسك أصلم طويل الجسم أصفر الظهر أبيض البطن واسمه عند عامة أهل مصر العرسة وعند عامة أهل العراق بالعرس وعند عامة أهل فلسطين سمُّور))(٩٩).

٢٢- أبو الْوَيْو : كنية ابن آوى ، وهي نادرة لم ترد في الفصيح، وتعليل هذه الكنية يتعلق بحكاية صوته .

- ثانياً :ما صدِّر بأم :

١- أمُّ الْبِزازين : كنية الهرة عندما تلد ، ولم ترد في الفصيح ، والبزازين جمع بزون وهو واحد الهررة في العامية العراقية ، يقول المعلوف : ((وأسماء القط كثيرة ٠٠٠وعند عامة العراقيين بزُّون وأظنها سريانية الأصل والأنثى بزُّونة))(١٠٠) وجاء في المثل العامِّي : (مثل أمّ البزازين) ومفاده : أنّ الهرة عندما تلد فإنّها تغيّر مكانها بين الحين والآخر حتى قيل أنّ أماكنها تصل إلى السبعة ومن ثمّ يشبه بها من يغير مكان جلوسه أو سكنه لأكثر من مرة .

٢- أم ذيل : كنية لنوع من الأفاعي وتطلق للتمييز في قبال الأفعى البتراء ، وهي قليلة طارئة تذكر من باب التمييز بين الأنواع.

٣-أُم راسين : كنية نوع من الأفاعي ذات الرأسين ، وهي تذكر أيضاً من باب التمييز عن الأنواع الأخرى.

٤- أمّ جنيحات : كنية حشرة صغيرة يقال لها في الفصيح : بنت وردان ،وفي العامية الفراتية وردانة ،قال الدميري : ((بنات وردان بفتح الواو وتسمى فالية الأفاعي وهي دويبة تتولّد في الأماكن النديّة وأكثر ما تكون في الحمامات والسقايات))(١٠١) ويقول المعلوف : ((بنت وردان Blatta Cockroach وفي مصر يقولون : خنفس وخنفس الحمّام كذلك صرصور في الإسكندرية أمّا في الحجاز فيقولون بنت وردان، وهو الصواب ويوافق ما جاء في كتب اللغة))(١٠٢).

وكنية هذه الحشرة مأخوذة من شكلها إذ تتميّز بأجنحتها الأربعة فوق ظهرها ، وجنيحات هنا جمع مؤنث لـ (جنَيِّح) وهو مصغّر جناح .

٥- أم سليمان : كنية زاحفة أكبر من الوزغ لطيفة المنظر ملساء ،وهذه الكنية من أثر ديني إذ تتعلق بما يرويه

الدميري عن العهد الذي أخذه سليمان على الحيات (١٠٣)، والعامية تعد هذه الزاحفة من الحيات بدليل تسميتها (حية أم سليمان) وقد يلعب بها الصبيان ويلاحقونها مرددين قولهم : حية أم سليمان سلميلي على سلمان

واذا سلمان غايب سلمي على الحبايب

٦- أم عْبَيَّة : كنية بنت وردان ،التي ذكرناها سابقاً ، وتعليل هذه الكنية يعود إلى تشبيه أجنحتها السوداء بالعباءة .وهذه الكنية أكثر استعمالاً من الكنية السابقة.

٧- أمّ العنكبوش : كنية العنكبوت وهي قائمة مقام الاسم ولم ترد في الفصيح.

٨- أمّ العْوَيِّل : كنية أنثى الخنزير ،وهي في الفصيح كنية أنثى الثعلب مع تغيير صوتي بينهما وتعليل هذه الكنية يتعلّق باستماتة أنثى الخنزير وشراستها في حماية صغارها والدفاع عنهم فالكنية تذكر أحياناً إزاء أنثى الخنزير من باب التحذير من خطر الاقتراب لها ولصغارها.

٩- أم كرين : كنية البقرة ، وكرين مصغر قرن ،وهذه الكنية من باب التندّر والاعتزاز .

١٠-أمّ اللبن : كنية البقرة ، ولم ترد في الفصيح ،وتطلق أحياناً لتسفيه خبر معين فيقول القائل بعد روايته : وداعة أم اللبن.

- ثالثاً :ما صُدِّربإبن :

١- إبن الخضرة : كنية الحمار ،وهي من الكنى العامية المستحدثة ، والمقصود بالخضرة أمه أنثى الحمار وهو لونها على وجه من التقريب وهذه الكنية نادرة بالمقارنة مع كناه الأخرى. وغالبا ما يراد بها التندّر والضحك.

- رابعاً:ما صُدِّر ببنت:

١- بتّ الصايغ : كنية حشرة جميلة تألف أشجار الصفصاف منقطة بنقاط سوداء وهي ذات لون أبيض تطير من شجرة إلى أخرى وتصدر دويّاً عند طيرانها نادرة وقليلة ودائماً ما تكون منفردة لم تلاحظ في مجموعات كباقي الحشرات ويبدو أنّ جمالها هو علة كنيتها ببت الصايغ ، فالصايغ هو بائع الذهب والحلي والجواهر ولا غرو أن ابنته مدللة جميلة وبها شبِّهت هذه الحشرة.

– نتائج البحث:

انتهت الدراسة إلى النتائج الآتية :

١- لم تقتصر كنى الحيوان على عصر الفصاحة ، بدليل توليدها بعد عصر الفصاحة وهذا يعني إمكانية استحداثها في اللهجات الحديثة والمعاصرة ولهجة الفرات الأوسط العراقية من مصاديق ذلك.

٢- في الوقت الذي لا تختلف فيه اللهجات العربية الفصيحة فيما بينها في كنى الحيوان إلّا في كنية واحدة وهي (أم الهنبر) التي هي عند قبيلة فزارة كنية أنثى الضبع ، وعند القبائل الأخرى هي كنية أنثى الحمار. نجد اللهجات الحديثة والمعاصرة قد شهدت اختلافاً واضحاً في هذا الموضوع ولا سبيل حتى إلى الموازنة بينها جملة وتفصيلاً ومرجعية الأمر هي مدى بعد وقرب كل لهجة من العربية الفصيحة .

٣- أغلب كنى الحيوان يُراد منها التأكيد على صفة معينة في الفصيح ،والعامي .

٤- أغلب كُنى الحيوان العامية قائمة مقام الاسم بخلاف كنى الحيوان في العربية الفصيحة.

أ- تبيّن من دراسة كنى الحيوان العامية في ضوء الفصيحة أمور مثّلت عناوين لفقرات تمت معالجتها في سالف البحث وهي: من الكنى ماهو موروث ومنها ما هو مستحدث.

ب- من الكنى ما اختلف صوتياً وصرفياًعن الفصيح.

ت- منها ما اختلف دلالياً عن الفصيح.

ث- بعض الكنى تحولت من الاسم الى الكنية بتصديرها بأب ،أو أم مثل أبي سرحان ،وأم العنكبوش.

ج- منها ماتحول من المبنى إلى المكنّى.

ح- غلبة التذكير على الكنى العامية.

خ- غلبة المكنى على المبنى.

د- أحادية الكنى العامية .

٥- كنية الحيوان نصّ على المكنّى ولا تحتمل غيره والذي يؤكد ذلك اشتمالها على بعد مجازي في بعض الأحيان.

٦- بعض كنى الحيوان العامية ذات أثر أسطوري أو ديني وهذا لم نلمحه في الكنى الفصيحة .

٧- المعجم الذي ضم ثلاثين كنية وإن كان قليلاً بالنسبة للفصيح ،واللهجات العربية المعاصرة إلا

أنّه يعبر عن أمر مفاده أن هذه اللهجة ما زالت تتصل بأسباب بالعربية الفصيحة والذي منها كنى الحيوان.

الهوامش:

(١) لسان العرب : ١٧٤/١٢ ، ومتن اللغة : احمد رضا : ١١٦/٥ / ، والمعجم الوسيط : ابراهيم مصطفى وآخرون : ٨٠٢/٢ .

(٢) المنجد في اللغة : ٦٩٩ .

(٣) ينظر : شرح الرضي على كافية ابن الحاجب : ١٣٩/٢ ، وحاشية الشريف الجرجاني : ١٣٩/٢ ، والتعريفات : ٨١ .

(٤) ينظر : المصدر نفسه :١٣٩/٢ .

(٥) حياة الحيوان الكبرى :٣٠٣/١ .

(٦) شرح الرضي : ١٣٩/٢ ، الكليات : ابو البقاء : ١٩٢/٣-١٩٣ .

(٧) – المصدر نفسه : ٣/ ١٩٢– ١٩٣ .

(٨) – ينظر : المصدر نفسه : ٣/ ١٩٤ .

(٩) – الكنية حقيقتها وميزاتها : بحث للسيد محمد رضا الحسيني ، مجلة تراثنا العدد / ١٧ .

(١٠) – المثل السائر : ١٧٣/٢-١٧٤ .

(١١) – المصدر نفسه : ١٧٤/٢ .

(١٢) – شرح الرضي : ٢/ ١٣٩ ، شرح ابن عقيل :٧٢/١ .

(١٣) – حياة الحيوان الكبرى : ٣٠٣/١ .

(١٤) ينظر: لسان العرب : ٢٠ / ٩٨ (ك ن ى) .

(١٥) – ينظر: الكليات : ابو البقاء :١٩٢/٣ .

(١٦) – المصدر نفسه :١٩٢/٣ .

(١٧) – المصدر نفسه : ١٩٢/٣ .

(١٨) – ينظر : الكواكب الدرِّية : الاهدل :٥٢/١ .

(١٩) – ينظر : روضة الكافي : ٩٣ .

(٢٠)– ينظر : حياة الحيوان الكبرى : ٣٣٥/١ .

(٢١) ينظر : المصدر نفسه : ٨٣/١ .

(٢٢) – – ينظر : المصدر نفسه : ٣٠٠/١ .

(٢٣) – الارشاد : المفيد :٣٣٩//٨ .

(٢٤) – ينظر : المصدر السابق :٦٦/١ .

(٢٥)– ينظر / جامع احاديث الشيعة : ٥٥١/٨ .

(٢٦) – ينظر : : تأريخ بغداد : ٦٠٣ .

(٢٧)– جمهرة الأمثال : أبو هلال العسكري:٤٧/١.

(٢٨) – ينظر : الحيوان : ١٩٨/١ .

(٢٩) – ديوان أمية بن ابي الصلت :٨٨ .

(٣٠) – ديوان الكميت : ٩٣ .

(٣١) – شرح الكافية :١٣٩/٢ .

(٣٢) – ينظر : حياة الحيوان الكبرى : ٤٠٧/٢ .

(٣٣)_ شرح ابن عقيل: ١٢٦/١.

(٣٤)_المصباح المنير :الفيومي :١٢٠/١.

(٣٥)_ الكنية حقيقتها وميزاتها : الحسيني :١٧.(مجلة تراثنا).

(٣٦)– حياة الحيوان الكبرى:٣٣٨/١.

(٣٧)–المصدر نفسه:٣٥٩/١.

(٣٨)–المصدر نفسه:١٤٧/١.

(٣٩)–المصدر نفسه:٢٨٧/١.

(٤٠)–معجم الحيوان :أمين معلوف :٢١٨.

(٤١)–ينظر:المصباح المنير: (ج ع ر) ١٠٢/١.

(٤٢)–حياة الحيوان الكبرى:٢٤٧/١.

(٤٣)–ينظر:المصدر السابق :٤٤٠/٢.

(٤٤)– حياة الحيوان الكبرى:٥٥٣/١.

(٤٥)– المصدر نفسه :٢٧٢/١.

(٤٦)- المصدر نفسه :٢/٩٠.

(٤٧)- معجم الحيوان :١١٢.

(٤٨)- حياة الحيوان الكبرى:١/٥٥٤.

(٤٩)-المصدر نفسه :١/١٥٢.

(٥٠)-معجم الحيوان :٩٦.

(٥١)- المصدر السابق :٢/٤٢٨.

(٥٢)- المصدر نفسه :١/٤٠٢.

(٥٣)- المصباح المنير :١/١٢٠.

(٥٤)- شرح ابن عقيل :١/١٥(حاشية المحقق).

(٥٥)- أمثلة ذلك : كتاب الحيوان للجاحظ،والمرصع لابن الأثير،وحياة الحيوان الكبرى للدميري.

(٥٦)- قراءة في كتاب معجم الحيوان لأمين معلوف تؤكد ماذهبنا إليه.

(٥٧)- معجم الحيوان :٢٠٧.

(٥٨)-ينظر: المنجد في اللغة والأعلام :

(٥٩)- العين : (ن ص ص)، النص اللغوي بين السبب والمسبب :نهاد العاني :٢٠.

(٦٠)- التعريفات :١٣٢.

(٦١)-أصول السرخسي :١/٢٤٠،النص اللغوي :٢٤.

(٦٢)-اللغة وعلائقياتها: علي كنانة :٢١.

(٦٣)-المصدر نفسه:٢١.

(٦٤)- المصدر نفسه:٢١.

(٦٥)- المصدر نفسه:٢١.

(٦٦)- قراءة في كتاب الجمل المحتملة للاسمية والفعلية للدكتور محمد رزق تنتهي إلى ما ذهبنا إليه.

(٦٧)- حياة الحيوان الكبرى :١/٣٣٧.

(٦٨)-ينظر: دنيا الحيوان : حسن محمود موسى النميري:١٩.

(٦٩)-معجم الحيوان :٢٣١.

(٧٠)–حياة الحيوان الكبرى:٢٢٩/١.

(٧١)–المصباح المنير :٥٤٢/٢.

(٧٢)–معجم الحيوان :١١٣–١١٤.

(٧٣)–ينظر :شرح ابن عقيل :١٥/١(حاشية المحقق).

(٧٤)–حياة الحيوان الكبرى :٢٧٧/١–٢٧٩.

(٧٥)–المصدر نفسه :٥٥٣/١.

(٧٦)–المصدر نفسه :٢٤٧/١.

(٧٧)–المصدر نفسه :٦/١.

(٧٨)–ينظر :المصباح المنير :٢٥٣/١.

(٧٩)– المصدر نفسه :٢٥٣. (لعل هذا من باب التهكم فالعرب تكنّي الأسود: أبا البيضاء،وبعض البلدان العربية تطلق على الفحم البياض،ويطلق لفظ عاقل على المجنون ،وفصيح على المتعثر ،ينظر :الأضداد :ابن الأنباري:٢٥٧–٢٥٨،ومن قضايا اللغة والنحو:٤٤–٤٥،وعلم الدلالة :أحمد مختار عمر :٢٠٥ – ٢٠٦.

(٨٠)– معجم الحيوان :٢٣٦.

(٨١)–المصدر نفسه :٢٣٦.

(٨٢)– من سنن العرب خطاب غير العاقل،ينظر :فقه اللغة وسر العربية : الثعالبي:٢٢٥.

(٨٣)–المصدر نفسه:١٥١.

(٨٤)–ينظر : معجم الحيوان :٥٤.

(٨٥)–المصدر نفسه :٥٥.

(٨٦)–المصدر نفسه :٢١٩.

(٨٧)– حياة الحيوان الكبرى : ٥١١/١–٥١٢.

(٨٨)– المصدر نفسه :٥٥٣/١.

(٨٩)–ينظر :المصباح المنير :٢٧٣/١.

(٩٠)–ينظر :المصدر نفسه :٢٧٣/١.

(٩١)–ينظر :المصدر نفسه :٢٨٧.

(٩٢)- حياة الحيوان الكبرى :٣٣٨/١.

(٩٣)-المصدر نفسه :٣٢٨/٢.

(٩٤)-معجم الحيوان :٩٦.

(٩٥)-المصدر نفسه :٩٦.

(٩٦)-المصدر نفسه :٩٦.

(٩٧)-حياة الحيوان الكبرى :٤٠٩/١.

(٩٨)-المصدر نفسه :٩٨/٢.

(٩٩)-معجم الحيوان :٢٦٣.

(١٠٠)-المصدر نفسه :٥٣.

(١٠١)-حياة الحيوان الكبرى :٤٢٩/٢.

(١٠٢)- معجم الحيوان :٣٦.

(١٠٣)-ينظر المصدر السابق: ٤٠١/١

المصادر والمراجع :

- الإرشاد : المفيد ،(طهران – ايران)،(د.ت).
- أصول السرخسي: محمد بن أحمد السرخسي (ت ٤٨٢هـ)،بيروت،١٩٧٣م
- الأضداد : ابن الأنباري ،تحـ :محمد أبو الفضل ابراهيم ،الكويت،١٩٦٠م.
- تأريخ بغداد : الدارقطني ، د. م ،. (د.ت) .
- التعريفات : الشريف الجرجاني (ت ٨١٦ هـ) ، ط ١ ، بيروت ، (د.ت) .
- دنيا الحيوان في التراث العربي:حسن محمود موسى النميري، وزارة الثقافة ،دمشق – سوريا ،٢٠٠٨.
- جامع احاديث الشيعة : جماعة من المؤلفين ، طهران ، د.ت .
- جمهرة الامثال: أبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري،تح: أحمد عبد السلام ومحمد سعيد بسيوني،ط١،دار الكتب العلمية ،بيروت،(١٤٠٨- ١٩٨٨)٠

- حاشية الشريف الجرجاني على الكشاف:علي بن محمد الشريف الجرجاني ، ا القاهرة – مصر،(١٩٤٨م).
- حياة الحيوان الكبرى : كمال الدين محمد بن موسى الدميري (ت٨٠٨هـ)،ط٣،مطبعة آرمان،طهران ،د.ت.
- الحيوان : لابي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت ٢٥٥ هـ)، تح : عبد السلام هارون ، بيروت – لبنان ، ١٩٥٠ م.
- ديوان امية بن أبي الصلت : القاهرة ، د.ت .
- ديوان الكميت: تح:محمد نبيل طريفي،دار صادر،ط١،بيروت،(٢٠٠٠)٠
- روضة الكافي: الكليني، طهران،١٩٦٧م.
- شرح ابن عقيل : جمال الدين ابن عقيل (ت٧٦٩ هـ) ،تح: محمد محي الدين عبد الحميد، ط٢ ، القاهرة ، (د . ت) . شرح الرضي على الكافية : محمد بن الحسن الرضي(ت٦٨٨) ،تصحيح وتعليق:يوسف حسن عمر، ط٢،مؤسسة الصادق للطباعة والنشر،(طهران– ايران)، (د–ت)٠
- علم الدلالة :أحمد مختار عمر ،ط١،مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع ،الكويت،١٤٠٢هـ –١٩٨٢م.
- فقه اللغة وسر العربية: أبي منصور عبد الملك الثعالبي(ت٤٢٩هـ)،تحـ:عبد الرزاق المهدي ،ط١،دار إحياء التراث العربي،بيروت –لبنان،١٤٣١هـ –٢٠١٠م.
- كشاف اصطلاحات الفنون: محمد علي بن علي بن محمد التهانوي الحنفي (ت بعد١١٥٨)،وضع حواشيه:أحمد حسن سبج،ط٢،دار الكتب العلمية،(بيروت –لبنان)،(١٤٢٧–٢٠٠٦م)٠
- الكليات : أبو البقاء ، ط٢ ، بيروت ، د.ت .
- الكواكب الدرية ، الاهدل(ت٦١٦ هـ)، بيروت . لبنان ، ١٩٧٠ م .
- لسان العرب : ابن منظور (ت٧١١هـ) ، بيروت –لبنان ، ١٩١٤ هـ – ١٩٩٩ م
- اللغة وعلائقياتها: علي ناصر كنانة ،ط١،منشورات الجمل،بيروت – لبنان ،٢٠٠٩.
- متن اللغة : الشيخ احمد رضا ، بيروت – لبنان ، ١٣٨٠هـ –١٩٦٠م.

- المثل السائر في ادب الكاتب والشاعر : ضياء الدين نصر الله بن أبي الكرم محمد بن محمد عبد الكريم ابن الاثير الجزري (ت ٦٣٧ هـ) ، تح : كامل محمد محمود عويضة ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م .
- المرصع في الآباء والأمهات والبنين والبنات والأذواء والذوات ابي السعادات مجد الدين محمد بن الاثير(٦٦٠) تح: ابراهيم السامرائي،بيروت،(د٠ت)٠
- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي: أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي(٧٧٠)،ط١،دار الكتب العلمية،(بيروت– لبنان)،(١٤١٤–١٩٩٤)٠
- المعجم الوسيط : ابراهيم مصطفى ، واخرون: دار الدعوة ، ١٩٨٩ م .
- معاني النحو:د٠ فاضل صالح السامرائي،دار الفكر للطباعة والنشر،ط١،الأردن، (١٤٢٠– ٢٠٠٠)٠
- معجم الحيوان:أمين المعلوف،ط٣، دار الرائد العربي،(بيروت–لبنان)،(١٤٠٥–١٩٨٥)٠
- المنجد في اللغة والاعلام : لويس المعلوف وآخرون ، ط٢٠ ، بيروت – لبنان ، د.ت .
- من قضايا اللغة والنحو: أحمد مختار عمر ،ط١،عالم الكتب ، القاهرة ،١٩٧٤م.
- النص اللغوي بين السبب والمسبب دراسة تطبيقية :نهاد فليح العاني،ط١، بغداد ،٢٠٠٧م.

الدوريات :

- مجلة تراثنا ، ع ١٧، ١٩٨٨.